

نشأة المسيح عليه السلام:

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ اكْتَشَفَ مَوْلِدَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُم مَجُوسٌ أَقْبَلُوا
 مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى أُورَشَلِيمَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْمَوْلُودِ، مَلِكِ الْيَهُودِ
 لِيَسْجُدُوا لَهُ، فَقَدْ رَأَوْا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ، وَقَدْ فَزَعَ الْمَلِكُ
 (هِيرُودُس) عِنْدَ سَمَاعِهِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى عَلَى مَلِكِهِ مِنَ
 الزَّوَالِ، فَتَأَكَّدَ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَكُتِبَ الشَّعْبَ عَنْ أَنَّ بَيْتَ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ
 هِيَ مَكَانُ مَوْلِدِ الْمَسِيحِ (حِينَئِذٍ دَعَا (هِيرُودُس) الْمَجُوسَ سِرًّا،
 وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ
 قَائِلًا: اذْهَبُوا، وَابْحَثُوا عَنِ الصَّبِيِّ مُتَحَقِّقِينَ، وَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ،
 فَأَخْبِرُونِي لِكَيْ أَذْهَبَ أَنَا أَيْضًا، وَأَسْجُدَ لَهُ)، وَكَانَ يَمْكُرُ بِهِمْ؛
 لِأَنَّ (هِيرُودُس) كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ الصَّبِيَّ، غَيْرَ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَى
 الْمَجُوسِ (فِي الْحُلُمِ) أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى (هِيرُودُس) فَرَجَعُوا فِي
 طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى بِلَادِهِمْ... وَلَمَّا انْصَرَفُوا إِذْ بَمَلَاكِ الرَّبِّ
 تَرَاءَى لِيُوسُفَ فِي الْحُلُمِ قَائِلًا: قُمْ فَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ، وَاهْرُبْ
 إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ، فَإِنَّ (هِيرُودُسَ) مَزْمَعٌ أَنْ
 يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ^(١). ففعل يوسف ذلك.

(١) راجع إنجيل متى ١٣/٢.

(وهيردوس) لما رأى أن المجوس قد سَخروا به، غضب جداً، وأرسل، فقتل كلَّ صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون، على حسب الزَّمان الذي تحقَّقه من المجوس. (فلَمَّا مات (هيردوس) إذ بملاك الرَّبِّ تراءى ليوسف في الحُلُم بمُصر قائلاً: قم، فخذ الصَّبي وأُمَّه، واذهب إلى أرض إسرائيل، فقد مات طالبوا نفس الصَّبي. ففعل، ولكنه لم يعد إلى بيت لحم؛ لأنَّه خشي من ابن (هيردوس) الذي تولَّى الملك بعد أبيه، فذهب إلى مدينة النَّاصرة بالجليل)^(١).

ويقول لوقا: إنَّ أوَّل من علِم بمولد المسيح عليه السلام. (رعاة بيتون في البادية يسهرون على رعيهم في هجعات اللَّيل)^(٢)، وأخبروا بواسطة الملاك عن مولد المسيح عليه السلام.

ويقول لوقا عن نشأة المسيح عليه السلام: (ولما تَمَّت أيام التَّطهير بحسب ناموس موسى صعدا به إلى أورشليم ليقدماه للرَّبِّ على حسب ما كتب في ناموس الرَّبِّ: أنَّ كلَّ ذكِرٍ فاتح رَحِم يُدعى مُقدساً للرَّبِّ، وليقرَّباً ذبيحة على حسب ما قيل في ناموس الرَّبِّ، زوجي يَمَامٍ أو فرخي حَمَام... ولَمَّا أَتَمُّوا كلَّ

(١) متى ٢/١٩-٢٣.

(٢) (لوقا): ٢.



شيء على حسب ناموس الرب رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم
النَّاصرة، وكان الصَّبِيَّ ينمو، ويتقَوَّى ممتلئاً حكمة، وكانت
نعمة الله عليه^(١).

وعند بلوغه سنَّ الثانية عشرة رافق (أبويه) إلى أورشليم
بمناسبة عيد الفصح، وفي العودة تخلَّف عنهما، فبحثا عنه،
فوجداه بعد ثلاثة أيام في الهيكل جالسا بين المعلمين يسمعهم،
ويسألهم.

بشارة يحيى بمقدم المسيح عليهما السَّلام:

(في السَّنة الخامسة عشرة من ملك (طياريوس) قيصر...
كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية، فجاء إلى بقعة
الأردن كلَّها يبشِّر بمعمودية التَّوبة لمغفرة الخطايا... وإذ كان
الشَّعب ينتظر والجميع يفكِّرون في قلوبهم عن يوحنا لعلَّه
هو المسيح، أجابهم يوحنا أجمعين قائلاً: أنا أعمدكم بالماء،
ولكن يأتي من هو أقوى منِّي، وأنا لا أستحقُّ أن أحلَّ سيور
حذائه، وهو يعمدكم بالروح القدس والنَّار)^(٢).

(١) إنجيل (لوقا): ٢ / ٢٤-٤٦.

(٢) إنجيل (لوقا): ٣.